Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إلاّ أَن الأمور ليستْ بسيطة على ما قد يظنه البعض. ففي حالة صيغة الحاثّ ـ على ـ الفعل (٣٢)، حيث يكون فاعِل التلفظ يفكر في صهر«هِ» [تفكّر في صهر«ها»] من شأنها أن تدخل تعقيداً لاحقاً سواء في بنيان العالم المرجعي و. وفي العالم و١. والواقع أننا، إذ نعرِّف بالفرد من خلالِ الإقرارِ بعلاقة لَهُ مع فاعل التلفّظ («أي مَنْ كان تميَّز بعلاقة ما مع فاعل التلفُّظ»)، فإننا نؤكد كذلك أنَّ حماتي هي من بين أفراد العالم المرجعي (والعالم الحاثّ ـ على ـ الفعل) وأننا نتحصَّل عن الفرد قيد التساؤل وصفاً علائقياً. وكما سوف نرى في ٨ـ ١٥، فإننا نعمد إلى إدخالِ علاقات هـ ـ ضرورية. إلا أننا نكتفي الآنَ بإظهار كيف أَنّ العالم المرجعي إنما يتعلَّق بمدار نَصِّي: ففي الحاثّ ـ على ـ الفعل (٣٢) كان المدار «الحالة المدنية التي يكون عليها صهر السيّدة فلانة» في حين أن المدار في (٣٣) كان «الحالة المدنية التي يكون عليها مؤلف الكتاب الفلاني».

ومن شأن هذا الحَلّ الذي نقترحه، ههنا، أن يتيح لنا دحض الاعتراض الذي كان تقدَّم به ڤولِّي (١٩٧٨) حولَ الصلة بين عالم ممكن وبين عالم «واقعي»، حيث أن الأوَّل يتراكَبُ مع العالم الواقعي الآنفِ تراكباً محتوماً (بسبب استحالة صياغته باعتباره كاملاً). والحال أنّ ڤولي كان أَبدى رأيه في أننا إذ نحيل إلى العالم «الواقعي» نصيرُ مجبرين على اعتبار كلّ القضايا، المعبّر عنها بتعابير من الموسوعة، جديرة بأن يُعتدّ بها: على سبيل المثال، إن الأرض مستديرة، وإن الرقم ١٧ هو رقم أوّل، وأنّ هاواي هيَ في المحيط الهادىء، إلخ... إلى ما لا نهاية لَهُ على وجه الاحتمال. على أَنَّ الحَلَّ الذي نقترحه هو كفيل بأن يجنِّبَ حماتي عملاً ضخماً، نشكّ في أَنّ ڤولي نفسه يتجنّبه، إذ يسائِلُ نفسَه صباحاً عما قد يصيبه لو أنه ارتدى قميصاً صنع لاكوست بدلاً من قميص من صنعِ لوم أو من ماركة فروت. وعلى هذا يكون المدار النصي قد أثبت ما هي الخاصيات التي ينبغي أن تؤخذ في الاعتبار: أما الخاصيات الأخرى، ولئن كانَتْ لم تُنفَ بعد، فقد جعلها المؤلف مخدّرة فباتت بين يدي القارىء قابلة للتخدير. وفي الجملة الحاثة ـ على ـ الفعل (٣٣)، أن تكون لي ساقان أم لا، لأمر حريٌّ به الاّ يلائم